مقياس : قانون الجمارك

المستوى: سنة أولى ماستر تخصص:تجارة دولية

المحاضرة السادسة

النظام المنسق لتصنيف وتبويب السلع
Le Système harmonisé de désignation et de codification des marchandises

نبذة عن النظام المنسق

مع تقدم وتنوع التجارة الدولية نشأت الرغبة في إيجاد تصنيف معين لأنواع وأسماء السلع المتبادلة .وفي أوائل القرن الماضي ولسد هذه الحاجات ظهر التصميم على إنشاء جدول عالمي مشترك يقوم على تسهيل التبادل التجاري وتمخض عن ذلك اجتماع فريق عمل من الخبراء المختصين مع أعضاء لجنة التعريفة الجمركية الدولية بعصبة الأمم بجنيف عام 1927م نتج عنه ما يعرف بجدول جنيف حيث تم الانتهاء من صياغته عام 1931م.

نبذة عن النظام المنسق

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تواصلت مرة أخرى الجهود المبذولة في هذا الاتجاه خصوصا بعد تقدم نشاط التجارة الدولية التي أفرزتها الحرب وانتهت بوضع ما يعرف بجدول بروكسل الذي بدأ تطبيقه 11/9/1950م بعد إنشاء مجلس التعاون الجمركي ببروكسل عام 1950م (منظمة الجمارك العالمية حاليا) وتم دعم هذا الجدول بشروح تفسيرية وجدول أبجدي للسلع المصنفة بالجدول وخلاصة لمجموع الآراء بشان التصنيف.

نبذة عن النظام المنسق

خلال السنوات الأخيرة، نما بين المعنيين بالتجارة الدولية الشعور بالحاجة مرة أخرى إلى تطوير هذا الجدول، خاصة بعد التقدم التكنولوجي الهائل ولتفادي كل العيوب وأوجه النقص التي أظهرها التطبيق الفعلي لهذا الجدول، واجتمع لهذا الغرض مجموعة من الخبراء والعلماء مع المختصين بمجلس التعاون الجمركي ببروكسل عام 1970م وانتهت الدراسة عام 1983م (13عام) باكتمال إنشاء الجدول الجديد تحت مسمى (النظام المنسق لتصنيف وتبويب السلع) وتم تطبيقه اعتبارا من الأول من يناير 1988م في (66) دولة اما الآن فيطبقأ في (200) دولة.

مضمون النظام المنسق

يشير اصطلاح النظام المنسق إلى نظام الوصف والترميز المنسق للسلع وهو نظام طورته المنظمة العالمية للجمارك للمنتجات الدولية، حيث أنه يحوي حوالي 5000 مجموعة سلعية كل مجموعة من هذه المجموعات يتم تعريفها يكون يتكون من ستة أرقام مرتبة على أساس قانوني وفني ومبينة على أساس قواعد معروفة وراسخة من أجل إحراز التوحيد في عملية التصنيف.

مضمون النظام المنسق

- يستخدم هذا النظام في الوقت الراهن من جانب أكثر من 200 دولة كأساس لإعداد جداول التعريف الجمركية بها، كوسيلة للحصول على إحصائيات عن التجارة الدولية، يتم تصنيفها باستخدام قواعد النظام المنسق، ومن ثمة يتم فرض التعريفة عليها وفقا لهذا النظام .
- كما يساعد هذا النظام في تنميط وتناغم إجراءات الجمارك والتجارة ولربطها بنظام التبادل الالكتروني للبيانات، الأمر الذي يعود في التحليل النهائي إلى تخفيض التكاليف في مجال التجارة الدولية.

الاتفاقية الدولية للنظام المنسق لتصنيف وتبويب السلع

- حررت هذه الاتفاقية في بروكسل 14 جوان 1983. حيث أنشئت تحت رعاية مجلس التعاون الجمركي، رغبة منها في تسهيل التجارة الدولية وتسهيل جمع ومقارنة وتحليل الإحصائيات وخاصة تلك المتعلقة بالتجارة الدولية ورغبة منها في خفض التكاليف التي ستترتب على إعادة وصف توصيف وتصنيف السلع عند انتقالها من نظام إلى أخر ضمن مجرى التجارة الدولية لتسهيل توحيد المستندات التجارية وإرسال البيانات ،وإدراكا منها بأن التغيرات في التقنية وأشكال التجارة الدولية تقتضي إجراء تعديلات مكثفة على اتفاقية الجداول التي تمت في بروكسل في 15 ديسمبر 1950.

الاتفاقية الدولية للنظام المنسق لتصنيف وتبويب السلع

كما يعمل النظام المنسق إلى توثيق الصلة إلى ابعد حد ممكن ما بين إحصائيات تجارة الواردات والصادرات وإحصائيات الإنتاج.

لهذا وللوصول إلى الأهداف والنتائج المرجوة أنشئت هذه الاتفاقية الدولية من اجل تطوير المعايير الجمركية وتسهيل التجارة الدولية.

ولقد بلغ عدد الدول المنظمة لهذه الاتفاقية حتى عام 2016. 200 بلدا وتطبق هذه المدونة أكثر من 60 دولة أخرى وهذا ما يمثل أكثر من 95% من التجارة الدولية

مفهوم النظام المنسق

النظام المنسق يقصد به جدول تصنيف السلع ، و هو منظم وفقا لأسس علمية وفنية يشتمل على بنود رئيسية وبنود فرعية موزعة في أقسام وفصول ، تحكمها قواعد عامة وملاحظات أقسام و فصول ، وهو لغة تفاهم عالمية يقوم على أساس إعطاء رمز معين لكل سلعة يسمى رمز النظام المنسق وإذا أضيفت له فئات الرسوم الجمركية عرف بالتعرفة الجمركية.

التصنيف التعريفي للسلع

التصنيف التعريفي لسلعة ما، هو عملية إلحاقها بالوضعية التعريفية المناسبة لها، وفقا لقواعد محددة مرافقة للمدونة، يكتسي التصنيف التعريفي أهمية بالغة جبائيا وإحصائيا مما يستوجب اهتماما كبيرا بقيدها، في حين يطرح الواقع بعض الإشكالات في هذا المجال، تسعى إدارات الجمارك باستمرار إلى تجاوزها من خلال ميكانيزمات محددة.

نطاق تطبيق النظام المنسق :

- إن اتفاقية الدولية حول النظام المنسق لتعيين و ترميز البضائع التي أبرمت تحت رعاية مجلس التعاون الجمركي و الموقعة بيوكسل (بلجيكا) في 14 جوان 1983 و التي دخلت حيز التطبيق في 01 جانفي 1988 **تجبر كافة الأعضاء على تحويل تعريفاتهم الوطنية الجمركية و قوائم المصطلحات الإحصائية لمنتوجاتهم وفق لما جاء في النظام المنسق.**
- كما يجب على كافة هذه الأعضاء أن تضع تحت تصرف المتعاملين الاقتصاديين و كل المعنيين بإحصائيات التجارة الخارجية وفقا للنظام المنسق المرتكز على ستة أرقام.

التصنيف التعريفي للسلع

أولا: تصنيف البضاعة

إن تصنيف بضاعة في التعريف الجمركية ليس بالعملية البسيطة، نظرا لندرة الحالات التي يتناسب فيها منتوج بشكل صحيح مع تعيين جمركي مسبق، فكثيرا ما تواجه المستعمل عدة تكيفات بشأن طبيعة المنتوج، تخصيصه أو وجهته، استعماله...الخ.

التصنيف التعريفي للسلع

غير أنه إذا كان من الضروري أن يكون تحديد او تعيين النوع أو الصنف التعريفي أكثر ملائمة بقدر الإمكان، فليس بالأقل ضرورة على ضوء الحتميات الخاصة بالاتحاد الجمركي أن يجري هذا التحديد او التعيين على قواعد هائلة مهما كان البلد الذي يتم فيه إدخال البضاعة، وإلا فإنه من المحتمل أن تحدث تحويلات غير مشروعة لفائدة الدول التي تقبل بالتكيفات الأقل تسعيرة.

التصنيف التعريفي للسلع

ثانيا : **أهمية التصنيف التعريفى**

إن أهمية التصنيف التعريفي تظهر من خلال أهدافه التي تتمثل في:

- ✓ **التمييز الجبائى**

إذا كانت هناك معدلات مختلفة لضريبة جمركية واحدة، أو كانت هناك ضرائب متعددة كل واحدة منها تفرض على عدد محدد من السلع، فإن النوع التعريفي سيكون مهما جدا للتجاوب مع هذا التمييز كما أنه مهم جدا لفرض الضرائب والرسوم الداخلية كالرسوم على القيمة المضافة مثلا.

التصنيف التعريفي للسلع

- **تدقيق الإحصائيات**

إن إعطاء أرقام إجمالية للمبادلات التجارية الخارجية لدولة ما، ينقص كثيرا من قيمة تلك الإحصائيات، أما إذا أخذنا بعين الاعتبار، النوع التعريفي للسلع فإن هذا من شأنه أن يجيب على عدة تساؤلات كالسلع الأكثر تداولا مثلا، أو التي تستهلك أكبر قدر من العملة الصعبة.

التصنيف التعريفي للسلع

- **التحكم الدقيق فى المبادلات الخارجية**

قد تعتمد السياسية التجارية لبلد ما على إجراءات حظر او تحديد حصص، لسبب أو الآخر، ويكون الدور الأساسي هنا للنوع التعريفي إذ من شأنه أن يحدد السلع المعنية بدقة، كما هو الحال في حالة الحظر لأسباب صحية مثلا.

أهم أهداف النظام المنسق

- **اولا : الإحصاءات التجارية**

يعتبر الهدف الإحصائي أهم أهداف النظام المنسق ويترتب علي دقة الإحصاءات التجارية عدة ايجابيات أهمها الرجوع إليها في دراسة الجدوى الاقتصادية لأي مشروع صناعي أو إنتاجي، وكذلك تظهر أهمية الإحصاءات الدقيقة لدى دراسة حالات الإغراق التي تواجهها بعض الصناعات المحلية.

أهم أهداف النظام المنسق

- **ثانيا : تسهيل المفاوضات التجارية بين الدول**

النظام المنسق كلغة تفاهم عالمية يضمن تحديد نوع السلع المطلوب إجراء التفاوض بشأنها بين الدول لغرض إجراء أي اتفاقيات ثنائية أو إقليمية أو دولية ويمنع التجاوز الذي قد يقع عادة في نوعية السلع المتفق عليها.

أهم أهداف النظام المنسق

- **ثالثا : تسهيل الإجراءات الجمركية**

يتميز النظام المنسق عن أي تصنيف آخر بتحقيقه للإغراض الجمركية وذلك لدقته ووضوحه فيما يتعلق بتحليل السلع و التأكد من مطابقتها للمواصفات القياسية وغيرها من القيود الإجرائية لفسح السلع أو ما يتعلق بتطبيق الإعفاء أو تحصيل الرسوم الجمركية على السلع.

أهم أهداف النظام المنسق

- **رابعا : تبسيط المستندات التجارية ونقل المعلومات**

نظرا لكون النظام المنسق عبارة عن لغة تفاهم عالمية وتتميز بالدقة والوضوح وهذه اللغة هي لغة الأرقام (الرموز) التي تعبر تعبيرا كاملا عن مسميات السلع وتركيبها وتهيئتها ومجال استعمالها، فان النظام المنسق يهدف إلى تبسيط المستندات والبيانات التجارية خصوصا لدى تقديم عروض الشراء أو البيع المتبادلة بين المصدرين والمستوردين مهما اختلفت لغات الشعوب ومفاهيمها بين هذه الدول.

أهم أهداف النظام المنسق

- **خامسا : استخدام النظام المنسق في إحصائية الإنتاج**

لا تنحصر فوائد النظام المنسق في إحصائيات التبادل التجاري بين الدول فقط وإنما تشمل أيضاء إحصاءات إنتاج المصانع الوطنية إضافة إلى تحديد نوع النشاط الإنتاجي حيث تستطيع الجهات المسئولة في الدولة استخدام رموز النظام المنسق لمعرفة مقدار الإنتاج ومسميات السلع المنتجة ومكوناتها وتهيئتها ومجال استخدامها مما يوفر مناخا جيدا للدراسات الاقتصادية و الاستشارية.

أبعاد اتفاقية النظام المنسق

- التزام الأطراف المتعاقدة بأن تكون مدوناتهم التعريفية و الإحصائية مطابقة للنظام المنسق ابتداء من تاريخ سريان الاتفاقية عليهم. (**يقصد بالمدونة التعريفية و الإحصائية المشتركة**: حسب مفهوم اتفاقية تلك المعدة قانونا من الطرف المتعاقد بغية التصريح بالبضائع عند الاستيراد.)
- استعمال جميع البنود الفرعية للنظام المنسق و كذا الرموز الرقمية المتعلقة بها دون إضافة أو تغيير.
- تطبيق القواعد العامة لتفسير و شروح النظام المنسق و كذا جميع مذكرات الأقسام، الفصول و البنود الفرعية، دون المساس بمعنى الأقسام، الفصول و البنود الفرعية للنظام المنسق.

أبعاد اتفاقية النظام المنسق

- اتباع تسلسل أرقام النظام المنسق.
- وضع كل طرف متعاقد تحت تصرف الجمهور إحصائيات تجارية عند الاستيراد أو التصدير طبقا للرموز المكون من ستة (6) أرقام للنظام المنسق، أو أن يبادر المتعاقد خارج هذا الإطار في حدود ما إذا كانت هذه النشرات غير مقصاة لأسباب استثنائية كتلك التي لها طابع سري لمعلومات ذات طابع تجاري أو تهم الأمن الوطني.

هيكل النظام المنسق

هيكل التعرفة الجمركية يتضمن 21 قسم و 97 فصل (تم تقسيم بعض الفصول إلى فصول فرعية) و2500 بند رئيسي مقسمة إلى 6600 بند فرعى (حسب تعديلات 2007).

هيكل التصنيف

الأقســـام (21 قســـم)

الفصـــول (97 فصـــل)

البنـــود الرئيسية (2500 بنـــد)

البنـــود الفرعية
(6600 بند){- ، -- ، --- ، ----}

ترتيب السلع في جدول النظام المنسق

مواد أولية

ثم مواد خام

ثم صناعات تحويلية

وأخيرا صناعات دقيقة

رموز النظـــام المنســـق

يتكون رمز النظام المنسق من ثمانية أرقام كما يلى :

الرقم الأول والثانى 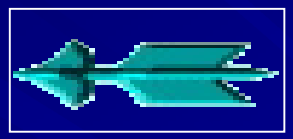 يدل على رقم الفصل

الرقم الثالث والرابع يدل على رقم البند الرئيسى

الرقم الخـامـــــس 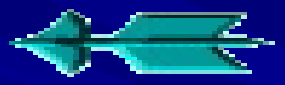 يدل على البند الفرعى (المستوى الأول) (-)

الرقم الســـــادس 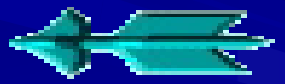 يدل على البند الفرعى (المستوى الثانى)(- -)

الرقم الســابـــــع يدل على البند الفرعى (المستوى الثالث)(- - -)

الرقم الثـامـــــن 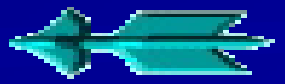 يدل على البند الفرعى (المستوى الرابع)(- - - -)

كيف تتوصل إلى البند الصحيح ؟

إسأل نفسك الأسئلة الخمسة التالية :

1- ما هي السلعة التي امامي ؟

2- ما هي المادة المصنوعة منها ؟

3- مجال استخدامها أو لأي شيء تستخدم ؟

4- بأي شكل تم استيرادها ؟

5- هل هي قابلة للتبنيد بأكثر من بند ؟

مشكلات يطرحها التصنيف التعريفي

- إن تعدد العناصر المعتمدة للتنصيف التعريفي عند إعداد المدونة أدى إلى إمكانية تصنيف بعض السلع في أكثر من وضعية تعريفية، وعلى العكس هناك سلع لا يمكن تصنيفها مباشرة ضمن أي وضعية، ولتجاوز هاتين الحالتين تم وضع عدة قواعد تستجيب لمتطلبات الأمان اللازمة لعمل المتعاملين الاقتصاديين وهذه القواعد تسميتها المدونة (ب) القواعد العامة للنظام المنسق ومحتواها كمايلي:

مشكلات يطرحها التصنيف التعريفي

- مواد يمكن إدراجها ضمن عدة وضعيات ومثال ذلك استيراد شركة للحليب ومشتقاته لنوع خاص من الورق لاستعماله كأغطية لعلب الياؤورت، هذا النوع يطرح مشكلة تصنيفه فهو يحتوي طبقة بلاستيكية وأخرى من ورق مطبوع، فهل تصنف كورق أم بلاستيك وبالاعتماد على القواعد العامة للترجمة (قاعدة 3 – أ) فأن الوضعية الأكثر خصوصية هي تصنيفها كغطاء لأنه موجه مباشرة لأن يكون أغطية.

الوسائل المساعدة على التصنيف التعريفي

إضافة إلى الهيكلة الواضحة للسلع في المدونة، وكذا قواعد الترجمة المحددة للحالات الاستثنائية فإن المدونة تستعمل بالتوازي مع عناصر أخرى مساعدة تتمثل في:

- **المذكرات التفسيرية**: تعدها لجنة النظام المنسق على مستوى المنظمة العالمية للجمارك، وهي لا تكتسي قيمة قانونية لكنها لشكل وسيلة ترجمة رسمية لتصنيف السلع ويتعلق الأمر بمذكرات الأقسام ومذكرات المباحث ومذكرات الوضعيات او الوضعيات الفرعية إذ نجد أن معظم الأقسام والمباحث والكثير من الوضعيات تسبق بمذكرات، تحدد بدقة تعريف ومحتوى كل منها.

الوسائل المساعدة على التصنيف التعريفي

- **الفهرس الأبجدي**: هو مرجع يقدم كل السلع المتضمنة في التعريف في شكل قائمة مرتبة ترتيبا أبجديا، وكل سلعة تقابلها الوضعية التعريفية المناسبة لها، وهو موضوع لتبسيط وتسهيل البحث عن الوضعيات التعريفية للسلع.
- **مجمع أراء التصنيف**: وهو مجمع يضم الآراء التي تقدمها لجنة النظام المنسق حول التنصيف التعريفي، وهي إزاء إما تصدر مباشرة عن اللجنة بغرض شرح أو توضيح بعض الوضعيات، أو أنها تكون كرد على طلبات الدول في إطار المنظمة العالمية للجمارك.